في ظلّ تفاقم الهجمات الإرهابية وتردّي الوضع إقتصادياً..

شبح الإرهاب يُرهق باكستان

مقتل ٦ جنود و٧ معلمين في حادثين منفصلين في شمال غرب البلاد

الوفاق

تكثفت خلال اليومين المنصرمين الهجمات الإرهابية في بعض أنحاء باكستان القابعة تحت ضغوط جمّة إقتصادياً وأمنياً فيما تخيّم على أجواء البلاد "سحابة سوداء" من غير المعلوم متى ستنقشع لتستعيد البلاد عافيتها، ففي الجانب الأمني إستشهد ما لا يقل عن ٧ معلمين في إطلاق نار بمدرسة في شمال غرب باكستان بالقرب من الحدود مع أفغانستان، بالتزامن مع إستشهاد ٦ جنود قرب الحدود مع أفغانستان.

يأتي هذا فيما تمرّ البلاد بأزمتين سياسية واخرى إقتصادية خانقة، في ضوء محاولات عديدة للخروج من النفق المظلم وإعادة الأوضاع الى برّ الأمان.

في التفاصيل إستشهد ما لا يقل عن ٧ معلمين، الخميس المنصرم، في إطلاق نار بمدرسة في شمال غرب باكستان بالقرب من الحدود مع أفغانستان. وقالت قناة "جيو تي. في" المحلية، إنّ الواقعة حدثت في منطقة باراتشينار القبلية.

ودخل مسلّحان مدرسة في بلدة تري منغل الواقعة على مسافة أقل من كيلومتر من الحدود الأفغانية في إقليم كورم، وأطلقا النار بينما كان المعلّمون يهمّون بجمع أوراق امتحانات، مستهدفين الأشخاص الذين يتبعون المذهب الشيعي.

وقال قائد الشرطة في إقليم كورم بالمناطق القبلية محمد عمران: "عندما دخل المهاجمان، قاما بتحديد الأشخاص الشيعة وفصلاهم (عن الآخرين) قبل إطلاق النار". وأوضح عمران أن إطلاق النار في المدرسة وقع بعد ساعات من مقتل رجل سنّي بعد تعرّضه لهجوم في سيارته.

حوادث عنف

وأكد أمير نواز، وهو مسؤول حكومي بارز في باراتشينار، مركز إقليم كورم ذي الغالبية الشيعية الذي سبق أن شهد حوادث عنف ذات طبيعة مذهبية، وقوع هذه الأحداث الخميس. وأشار الى أن "الحادث الأول وقع عند الساعة ١١,٣٠ (٠٦,٣٠ ت غ) والثاني وقع عند الساعة الثانية والنصف"، مشيرا الى أن الحادثين كانا على صلة بالتوترات ذات الخلفية المذهبية.

من جهته، أفاد ذو الفقار خان، وهو مسؤول في قسم الصحة المحلي، عن إعلان حال الطوارئ في مستشفيات المنطقة.

ويشكّل المسلمون الشيعة زهاء ٢٠ بالمئة من إجمالي عدد سكان باكستان الذي يبلغ أكثر من ٢٢٠ مليون نسمة. وإقليم كورم هو جزء مما كان يعرف بالمناطق القبلية الخاضعة للإدارة الفدرالية، وهي كانت شبه مستقلة قبل دمجها مع ولاية خيبر بختونخوا في العام ٢٠١٨. وارتفع منسوب التوتر خلال الشهر الماضي الذي شهد مقتل أربعة أشخاص في حوادث إطلاق نار منفصلة، وفق مسؤول في أجهزة الأمن طلب عدم ذكر اسمه. والخميس، أفادت وكالات أن جثامين الأساتذة نقلت من المستشفى ووضعت على متن سيارات إسعاف لتنقل الى أماكن التشييع. وأفاد مسؤولون محليون أن السلطات تتواصل مع شخصيات من الطرفين للتهدئة. وأوضح نواز أن المسلّحَين هاجما المدرسة "بينما كان المعلّمون يرتبون ويجمعون أوراق الامتحانات"، مؤكدا "ارتباط الهجمات بالعنف المذهبي".

جاء هذا الهجوم بالتزامن مع إعلان الجيش الباكستاني يوم الجمعة، إستشهاد ٦ جنود في تبادل لإطلاق النار مع مسلحين في منطقة قبلية بشمال غرب البلاد قرب الحدود مع أفغانستان.

حملة جديدة تستهدف المسلحين

ولم تعلن أي جماعة مسلحة مسؤوليتها عن الهجوم والذي يأتي بعد أن أعلنت باكستان عن حملة جديدة تستهدف المسلحين، وذلك عقب تجدّد الهجمات مؤخراً بما في ذلك تفجير بمسجد أودى بحياة أكثر من ١٠٠ شخص في شباط/فبراير. وقال الجيش في بيان "وقع تبادل لإطلاق النار بين إرهابيين وقواتنا"، مضيفاً أن الهجوم وقع في إقليم وزيرستان الشمالية وهو بؤرة لمتطرفين على جانبي الحدود.

وذكر البيان أن ثلاثة "إرهابيين" قتلوا أيضاً حينما اشتبك الجيش معهم، مضيفاً أنه ما زال يفتش المنطقة بحثاً عن أي مهاجمين آخرين. ويأتي الهجوم في غضون أسبوع من هجمات نفذها متطرفون من بينها هجوم انتحاري بسيارة ملغومة استهدف معسكراً للجيش خارج الإقليم الجبلي الذي ينعدم فيه القانون مما أسفر عن مقتل ٣ جنود.

مأوىً لمسلّحين متطرفين

يشار إلى أنّ المنطقة القبلية تعتبر مأوىً لمسلّحين متطرفين، من بينهم حركة طالبان الباكستانية، المعروفة على نطاق واسع باسم "طالبان باكستان". وتشن حركة طالبان الباكستانية حرباً على الدولة، في محاولة للإطاحة بالحكومة، في حين ينفذ الجيش الباكستاني عدّة عمليات في المنطقة، إذ فكّك البنية التحتية والشبكات الخاصة بالمسلّحين، وأجبر قادتهم على الفرار إلى أفغانستان المجاورة.

سياسياً وصل وزير الخارجية الباكستاني بيلاوال بوتو زرداري إلى الهند للمشاركة في مؤتمر دولي في أول زيارة رسمية لمسؤول باكستاني رفيع. وكانت العلاقات متوترة بين الدولتين المسلحتين نوويا في السنوات القليلة الماضية ولا سيما بخصوص منطقة كشمير المتنازع عليها.

أخبار قصيرة

أوربان يتهم المفوضية الأوروبية بالكذب

صرح رئيس الوزراء الهنغاري فيكتور أوربان بأنه لا يصدق وعود المفوضية الأوروبية بتقديم دعم مالي للمزارعين في بلاده، لأن بروكسل "تعد باستمرار بالمال"، لكنها لا تعطيه. وقال أوربان في حوار مع إذاعة Kossuth: "قالوا في بروكسل إنهم سيخصصون ١٠٠ مليون يورو لدعم المزارعين. بالطبع، لا نصدق هذا، لأنهم عادة يراوغون عندما يتعلق الأمر بالمال: في البداية يقدمون وعودا، ثم لا يفون (بها).. أعتقد أننا لن نرى أي أموال - هذه هي الطريقة التي تعمل بها بروكسل". وحسب أوربان، فإنه من الدروس المستخلصة من الوضع حول المنتجات الزراعية الأوكرانية في أوروبا الوسطى، أنه "يجب عليك دائما الاعتماد على الذات" في حماية مصالحك الخاصة وعدم انتظار المساعدة الخارجية، لا سيما من بروكسل.

رئيس وزراء أرمينيا يعلن نيته زيارة موسكو

أعلنت الحكومة الأرمينية أن رئيس الوزراء، نيكول باشينيان، نيته زيارة العاصمة الروسية موسكو الأسبوع المقبل. وأفصح باشينيان عن خططه هذه خلال مناقشة حملت عنوان "الديمقراطية الأرمنية في منطقة مضطربة. متطلبات في الأمن والاستقرار"، وأقيمت في "مركز براغ للعلاقات عبر الأطلسي". هذا وقد وصل باشينيان وعقيلته آنا هاكوبيان الخميس في زيارة رسمية لجمهورية التشيك تستمر حتى ٥ مايو. ومن بين أمور أخرى، يعتزم رئيس وزراء أرمينيا لقاء رئيس الوزراء بيتر فيالا.

الرئيس الصربي يعلن عزمه «نزع سلاح» الصرب

صرح الرئيس الصربي ألكسندر فوتشيتش عن خططه لنزع سلاح البلاد بعد حادثتي إطلاق نار. جاء ذلك بعد الحادث الأخير لإطلاق النار في بلدية ملادينوفاتش قرب بلغراد، الذي قتل فيه طالب يبلغ من العمر ١٤ عاما ٨ أطفال وحارسا بمسدس والده وأصيب ٦ أطفال ومعلم، حيث تابع فوتشيتش: "يجب على وزارة الداخلية أن تعد على وجه السرعة تعديلات لقانون الأسلحة والذخيرة، من شأنها أن تشدد شروط تخزين وحمل الأسلحة قصيرة الماسورة، وبالنسبة لأولئك الذين لا يمتثلون للشروط المشددة، فيستعين الشراء الإلزامي للأسلحة".

وأشار فوتشيتش إلى أن جميع مالكي الأسلحة يبلغون حوالي ٤٠٠ ألف شخص، ولا يدور الحديث عن أسلحة الصيد، إلا أن الجميع "سيخضعون للتدقيق، ولن يتبقى أكثر من ٣٠-٤٠ ألفا. سنقوم بنزع سلاح شبه كامل لصربيا" وفقا له.

الصحافة البريطانية توجّه فوّهاتها نحو أمريكا..

الحياة تحت حكم طالبان ليست سيّئة

على مدى عقدين من الزمن، أزهقت الولايات المتحدة وحلفاؤها آلاف الأرواح من الأبرياء في ظلّ إحتلالها لأفغانستان، وأنفقوا نحو تريليوني دولار في هذا البلد لمنع حركة طالبان من الحكم، ومع ذلك فإن مصير هذا البلد يبدو أنه مختلف إلى حد كبير عما كان يخشى منه.

وقد كشف تقرير بمجلة ذي إيكونوميست (The Economist) البريطانية بأن جهود طالبان لحكم أفغانستان لم تكن دون جهود الحكومات التي سبقتها الآونة الأخيرة، بل إنها تجاوزت في بعض النواحي التوقعات المنخفضة المسلم بها، خاصة في نهجهم في التعامل مع الإرهاب، حيث أصبح تنظيم القاعدة في أدنى مستويات نشاطه عالميا، حتى إن زلماي خليل زاد (المبعوث الأميركي السابق لأفغانستان) أشار مؤخرا إلى أن خطر الإرهاب لم يتزايد في أفغانستان.

جهود طالبان لحكم أفغانستان لم تكن دون جهود الحكومات التي سبقتها بل إنها تجاوزت في بعض النواحي التوقعات المنخفضة المسلم بها

تحركات ناجحة لطالبان

ومع أن معظم البلاد غرق في الجوع بسبب ارتفاع أسعار الغذاء العالمية المتقلبة والأزمة الاقتصادية الناجمة عن سحب الدعم الغربي، فإن طالبان أوقفت نزيف الدولار من البلاد بفرض قيود صارمة على رأس المال، وقمع التهريب، ليستقر الأفغاني (العملة المحلية) مقابل الدولار عند مستوى غير بعيد مما كان عليه في اليوم السابق لسقوط كابل.

وبالفعل قامت طالبان -حسب تقرير إيكونوميست- بتحسين تطبيق القانون الاقتصادي في جميع المجالات، مما زاد كثيرا في الإيرادات الجمركية رغم انخفاض التجارة الدولية، حتى بلغ إجمالي الإيرادات للسنة، المنتهية في مارس/آذار ٢٠٢٣، نحو ٢,٣ مليار دولار، وذلك لأن التهديد بتطبيق الحدود، مثل قطع يد السارق، ثبط بقوة من قبول مسؤولي الجمارك للرشاوى، كما يقول أحد مستشاري الملا برادر نائب رئيس الوزراء المسؤول عن الإستراتيجية الاقتصادية.

المقاطعة تواصل ضغوطها على الصهاينة في بريطانيا

يستمر نشطاء حركة فلسطين في بريطانيا بحصار مصنع شركة "إلبيت سيستمز" الصهيونية للأسلحة لليوم الخامس، وذلك وسط إدانات حقوقية لقمع الشرطة واستخدام القوة المفرطة والعنيفة لقمعهم، وانتقاد "قانون النظام العام" البريطاني الجديد، الذي تستغله الشرطة لفرض قيود غير معقولة وشديدة.

وأعلنت حركة فلسطين أنه جرى الإفراج عن مؤسسيها هدى عموري، وريتشارد بارنارد، بعد أن تم اعتقالهما على الطريق السريع عقب مراقبة الشرطة، وهما اثنان من بين ٣٣ معتقلاً، تم القبض عليهم فيما يتعلق بالحصار المفروض على المصنع الصهيوني. في غضون ذلك، شنت شرطة ليستر حملة قمع على الاحتجاجات، خاصة بعد دخول قانون النظام العام حيز التنفيذ، إذ فرضت عدة شروط على الاحتجاج، بما في ذلك تقليص مساحة التجمع وتقييد المنطقة التي يمكن فيها بناء المعسكرات المؤقتة وغيرها من المباني.

كما صادرت الشرطة بعض معدات المتظاهرين وممتلكاتهم الشخصية، مثل الخيام والحصائر وأكياس النوم وما إلى ذلك.

أشارت التقارير إلى أن مجتمع ليستر المحلي جاء فيما بعد لمساعدة المتظاهرين وزودهم بخيام بديلة وأكياس نوم وطعام.

بدورها، أدانت الجماعات الحقوقية ضد تجارة الأسلحة (CAAT) وشبكة مراقبة الشرطة (NETPOL)، قمع الشرطة المفرط ووصفته بأنه "شائن".

وقالت المنسقة الإعلامية لـ CAAT، إميلي آبل: إن "عملية الشرطة في ليستر ضد العمل الفلسطيني شائنة.. ليس لدينا الحق فحسب، بل من واجبنا الاحتجاج على مبيعات الأسلحة غير الأخلاقية". من جهته، أعرب منسق الحملة في NETPOL، كيفين بوي، عن قلق المجموعة بشأن تفسير الشرطة لأي احتجاج على أنه "اضطراب خطير" بعد منحه "سلطات واسعة" بموجب القانون الجديد.

بريطانيا.. المحافظون يستعدون لخسائر فادحة في الانتخابات

قالت صحيفة إندبندنت: إن حزب المحافظين في بريطانيا يستعد لخسائر فادحة مع ظهور نتائج الانتخابات المحلية عبر بريطانيا، وتحقيق كل من العمال والليبراليين الديمقراطيين مكاسب، فيما وصفه أحد النواب المحافظين بالليلة المروعة لحزبه. وتعد هذه الانتخابات الأولى التي تجرى بموجب قواعد جديدة تتطلب من الناخبين أن يحملوا بطاقة هوية بصورة شخصية، وقالت إحدى هيئات مراقبة الانتخابات: إن بعض الأشخاص للأسف قد تم إبعادهم من مراكز الاقتراع نتيجة لذلك.

وخسر المحافظون حتى الآن السيطرة على ثماني مجالس بلدية، وحل محلهم حزب العمال كأكبر حزب في عدد من المجالس. وسعى بعض كبار المحافظين إلى تصوير الانتكاسات على أنها أشارة تحذير في متنصف الفترة، لكن مع احتمال إجراء انتخابات عامة في عام ٢٠٢٤، سيكون هناك مخاوف من تعرض المحافظين لخسائر في الشمال والجنوب والوسط.

من جانبه، أصر رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، المنتمي إلى المحافظين، على عدم وجود حركة هائلة لحزب العمال في انتخابات المحليات، وأشار سوناك إلى أن الوقت لا يزال مبكرا للغاية لوضع استنتاجات مؤكدة من النتائج التي أشارت إلى تحقيق العمال والديمقراطيين الأحرار مكاسب.